الآداب) في ذروة مأزقها، وكانت «الاندفاعة» هي الخطّة التي وضعتها إدارةُ بوش والجنرال پيترايس من أجل تطهير بغداد وقتل الآلاف وتشريد الملايين من سكّانها وتغيير طابعها الديموغرافيّ لتَسهل السيطرةُ عليها. ومن دون ذلك، بحسب كلمات سعد إسكندر، مسؤولِ الأرشيف العراقيّ، لا يمْكن حكمُ بغداد والعراق معًا.

من هنا أساند الزميل سماح إدريس، وأطلب فتح ملفّ هذه الأحداث من أجل الاستمرار في الدفاع عن الحريّة والعدالة لكلّ الشرفاء، وفي المقدّمة شعوبُنا المغدورةُ التي تكتوي بعذاباتٍ يوميّةٍ لا تصدَّق من قِبل حكّام الاحتلال والمتعاونين معه. وليكن مثلنا القول المأثور: «إنّ طواحينَ التاريخ تطحن ببطء، ولكنّ طحنها ناعمٌ ودقيق.»

سياسيّ وكاتب عراقيّ،
رسالة شخصيّة، ٢٠١٠/٣/١٥

❖ ❖ ❖

قضيّة الآداب؟ بل «قضيّة آداب»!

طلال يحفوفي

ذاتَ يوم شرّفني المرحوم الدكتور سهيل إدريس بمرافقته خلال جولته الأخيرة في الإمارات العربيّة المتّحدة استنهاضًا لأصدقاء مجلة الآداب التي كانت ـ وما زالت ـ تترنّح تحت ضغوط العجز الماليّ. كنتُ أعمل يومها إعلاميّاً في الإمارات قبل عودتي إلى بيروت، فكتبتُ عمودًا في مجلة **زهرة الخليج** عنوانُه: «أنقِذوا الآداب من قلّتها.» وأشرتُ في سياق النصّ إلى أنّني لا أعني بـ «القلّة» العثرةَ الماليّة، وهي أول ما قد يتبادر إلى الذهن، بل قصدتُ قلّة آداب (بمعنى قلّة الأدب) التي زادت هيمنتُها على الساحات كلِّها، سياسيّةً واجتماعيّةً وفنيّةً وثقافيّةً، بحيث إنّ ميزانيّة ألبوم غنائيّ واحد من ألبومات «الطقش والفقش» تكفي ـ ويا لخجلي ـ لتمويل مجلةٍ ثقافيّةٍ عدّة سنوات.

واليوم، وكأنه لا تكفي الآداب (بمعنييها) محنتها، حتى انقلبَ عليها مريدون سابقون يضغطون لإقفالها لأنّها تكاد تكون آخرَ متراسٍ ثقافيّ لعيونٍ عربيّةٍ تقاوم المخرزَ الأميركيّ. وهي التي تصدّت لأشرس معارك التغريب، رافعةً رايةَ اللغة القوميّة العربيّة، بحثًا ونقدًا وإضاءةً وتبنّيًا لمبدعين تحوّلوا عبر منبرها إلى قاماتٍ عملاقةٍ أعادت كتابةَ النهضة العربيّة شعرًا ونثرًا منذ الخمسينيّات وحتى اليوم.

نعم، نقولها اليومَ من جديد: هذه ليست «قضيّة الآداب» بل «قضيّة آداب» [...]، ويجب أن تُنقلَ من محكمة المطبوعات إلى شرطة الآداب!

ويا صديقي سماح،

صحيح أنّ الذي «يتلقّى العصيَّ ليس كمن يَعدّها،» غير أنّ الشجرة المثمرة هي أكثر الشجرات التي تُرشق بالحجارة. وفي مطالعة محامي فخري كريم القضائيّة نفسِها أكثرُ من عبارةٍ تؤكّد أهميّةَ مجلةِ الآداب وخطورةَ دورِها في تحريك الرأي العام العربيّ وتوجيهه.

إعلاميّ لبنانيّ،
موقع sawtak.com

❖ ❖ ❖

مؤتمر تضامنيّ في دار الآداب

عُقد في ٢٠١٠/٣/١١ لقاءٌ تضامنيّ مع مجلّة الآداب ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول. وتوافد حشد من الكتّاب والصحافيين والفنّانين والقادة والناشطين السياسيين إلى مكاتب دار الآداب في ساقية الجنزير في بيروت. في المؤتمر، الذي أدارته د. رانية المصري، الناشطةُ السياسيّة وأستاذةُ البيئة في جامعة البلمند، عَرض إدريس القضيّة منذ بداياتها. تلت ذلك كلماتٌ لكلّ من: جورج عازار (نصّ كلمته في الصفحة التالية) باسم الحملة التضامنيّة مع مجلة الآداب، والصحافيّ والكاتب في جريدة **السفير** نصري الصايغ، ورئيس حركة الشعب النائب السابق نجاح واكيم، ورئيس اتحاد الكتّاب اللبنانيين غسان مطر، ورئيس المجلس الوطنيّ في الحزب الشيوعيّ اللبنانيّ موريس نهرا، والروائيّ وعضو المكتب السياسيّ في الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين